الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -

قسم : كلية الآداب و الفنون

صورة البخيل في كتاب البخلاء للجاحظ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في

تخصص : الدراسات الادبية المقارنة

مقدمة من طرف الطالبان :

✓ عليان اسماعيل

✓ بوجلولي سعيد

تحت اشراف الاستاذ :

د. لحسن رضوان

الدكتور لحسن رضوان
قسم الأدب العربي
جامعة مستغانم

السنة الجامعية : 2022/2021

كلمة الشكر

عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وســـــلم :

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

يسعنا ويشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلـــى كل من ساهم معنا فـــي إنجاز هـــذا العمل ســـواء من قريب أومن بعيد .

ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل **عبد الله معمر** المشرف على مذكرتنا الذي لم يبخل بتوجيهاته و نصائحه علينا . و لم يتوانى فـــي تقديم أرائه الصائبة لنـــا حتى تـــم إنجاز هذا العمل .

و تحياتنا إلـــى كل أســـاتذة وطلبة وعمال قســـم الأدب العربي بجامعة **عبد الحميد بن باديس" مستغانـــم ".**

الإهـــداء

إلى من وهبونا الحياة بسم الحياة إلى الغوالي

إلى أغلى كنز الذي وهبنا الله إياه

إلى الذين غمرونا بحياتهم ونحن صغارا وعلمونا معنى الحياة ونحن كبار

،إلى أعظم حب نبضا له قلبينا إلى قلبينا رمز العطف و الحـــنان

"آباءنا وأمهاتنا "

إلى أصدقاءنا ورفقاءنا في درب نرجوا لكم التوفيق في مشواركم الدراسي وكذا المستقبلي

إلى كل أفراد عائلاتنا فرداً فرداً

بوجلولي سعيد

المقدمـــــة

تُعد اللغة مظهرا من المظاهر الاجتماعية ومستودعا لتراث الأمة وجسر عبورها من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل، والمحافظة عليها من الاضمحلال والضياع. و الحفاظ عليها وإثبات وجودها وبقائها، ولا نكاد نرى لغة من لغات العالم عمرت طويلا وابتعدت عن أصلها بخلاف اللغة العربية، فهي الوحيدة التي عاشت قرونا طويلة واحتفظت بأصلها وكيانها ، والسر في ذلك هو القرآن الكريم الذي منحها قلب ينبض بالحيوية وكما لا يشويه نقص ، ورفعها إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد فبلغت من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أية لغة ، فالقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الباقية إلى ما شاء الله لها أن بقى وأن تدوم لأنه هو سبحانه وتعالى الذي تكفل بحفظها وهو خير الحافظين.

والقارئ للقرآن الكريم يأتي بتفكير ومنطق منبعثين من لغته، في فهم بذلك ما تعنيه كل آية من آياته وما تتركه من أثر من النفوس فيسعى جاهدا إلى تطبيق الأوامر واجتناب النواهي لما تتضمنه تلك الآيات من ترغيب وترهيب.

و من هنا نتساءل، هل يمكن لغير العارفين للغة القرآن الكريم أن يفهموا بغير لغته، وإن فهموه هل يوازي ذلك فهم العارفين للغته؟ إذ من الصعب على رجل من الغرب لا يحسن اللغة العربية ،ويعيش في وسط يظهر في غالب الأحيان عداوة للإسلام ، أن تكون له فكرة صحيحة عن القرآن الكريم ، وللإجابة عن هذا السؤال تم اختيارنا لموضوع :" إشكالية الترجمة بين مصطلحين القرآن أنموذجا " عنوانا لبحث مذكرة تخرجنا ومراد هذا الاختيار إلى سببين : الأول ذاتي : وهو الرغبة في الاطلاع

على فقه أسرار كتاب الله ، الميل إلى مثل هذه مواضيع الدينية، الثاني : موضوعي وهو الإحساس بالحيرة حول حكم هذه الترجمة شرعا من جهة ونظرة المستشرقين للقرآن الكريم من جهة أخرى ، والهدف من وراء هذا الموضوع .

1. وضع حد للمستشرقين الذين قاموا بتذليل وإشاعة ترجمات مزيفة للقرآن الكريم.
2. تنبيه الأجيال الصاعدة وتذكيرهم بالمسؤولية التي تقع على عاتقهم في مجال تعريف العالم علة القرآن والسبيل الى نشر تعاليمه.

وقد قسمنا هذا البحث إلى مدخل وفصلين، تناولنا في المدخل : الظاهرة القرآنية من ناحية تعريف القرآن الكريم وألفاظه ومقاصده الثلاثة التي أنزل من أجلها، أما الفصل الأول فقد عنوناه بوقف العلماء من ترجمة القرآن الكريم ، تعرضنا فيه إلى مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا، وانتقلنا إلى تاريخ ظهورها والاهتمام بها عند المشارقة ثم عند الغربيين، وبعدها ذكرنا أقسامها وشروطها وطرائقها وأسبابها لأصل إلى حكمها عند العلماء بين المعارضين والمؤيدين بدءا بالمذاهب الأربعة وصولا إلى علماء الأزهر، أما الفصل الثاني فقد عنوناه بالمستشرقين وترجمة القرآن الكريم، فتناولنا فيه قضية الترجمة عندهم، حيث تعرضنا لمفهوم الإستشراق، وتاريخ اهتمام المستشرقين بترجمة القرآن الكريم وأهدافهم من ورائها،وتبين خصائص بعض الترجمات والآثار التي نجمت عنها، وفي الأخير ختمنا بنموذج من ترجمات القرآن الكريم حيث وقفنا عند بعض الأخطاء التي وقعت فيها هذه الترجمات من التعليق عليها وعرضنا بعض النتائج المتواصلة إليها في الخاتمة.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهجين التاريخي والمقارن، حيث اتبعنا أسباب ترجمة القرآن الكريم عند المسلمين تاريخياً والتي اقترنت بضعف المسلمين وانحطاطهم في إبلاغ دعوة الإسلام إلى الشعوب الغير الإسلامية، كما تطرقنا لتاريخ ظهور أهم الترجمات للقرآن الكريم، ثم عقدنا موازنة بين آراء العلماء المؤيدة والمعارضة لترجمة القرآن الكريم، كما قارنا أيضا بين ما ورد في التفاسير العربية وغير العربية للقرآن الكريم.

كما اعتمدنا على مجموعة من الكتب أهمها : "دراسة حول ترجمة القرآن الكريم "الذي استيقدنا منه جميع آراء علماء الأزهر، أما المستشرقين وترجمة القرآن الكريم، فأخذنا منه نماذج من عيون الترجمات ومن " الظاهرة الاستشراقية "أخذنا تاريخ هذه الترجمات، ولا يكاد يخلو هذا البحث من صعوبات قد تعرضنا لها من بينها :

- تداخل أراء العلماء واختلافها.
- عدم وجود مراجع باللغة الأجنبية.
- عدم تمكننا من الحصول على الترجمات الأصلية للقرآن الكريم.
- تعذر أيضا الحصول على بعض المصادر، مما دفعنا إلى أخذ نصوص من المراجع مثل : بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها "لشيخ محمد مصطفى المراعي "، وترجمة محمد مراما ديوك بكتال "معاني القرآن الكريم " القرآن مفسرا لارثر اربري.

- وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "معمر عبد الله " على توجيهاتها القيمة، فجزاها الله خير الجزاء، كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في بحثنا هذا من قريب أو من بعيد.

" والله المستعان "

من فضل الله على الإنسان أنه لم يتركه في الحياة يستهدي بما أودعه الله فيه من فطرة سليمة تقوده إلى الخير، وترشده إلى البر فحسب، بل بعث إليه بين فترة وأخرى رسولا يحمل من الله كتابا يدعوه إلى عبادة الله وحده، ويبشر وينذر،لتقوم عليه الحجة وصدق رب العزة حيث قال : (رُسُلاً مُبشرينَ وَ مُنذرينَ لِئْلاَ يَكونَ للنَّاسِ عَلى الله حُجَّةٌ بَعْد الرُسُلِ وَكَان الله عزِيزاً حَكيمَا) النساء 165 - .

وظلت الإنسانية في تطورها ورقيها الفكري والوحي يعاودها بما يناسبها ويحل مشاكلها الوقتية في نطاق قوم كل رسول، حتى اكتمل نضجها، وأراده الله لرسالة محمد - صل الله عليه وسلم - أن تشرق على الوجود ، فبعثه على فترة من الرسل ، ليكمل صرح إخوانه الرسل السابقين بشريعته العامة الخالدة، وكتابه المنزل عليه، وهو القرآن الكريم .

وتحدث رسول الله صل الله عليه وسلم - العرب بالقرآن ، وقد نزل بلسانهم وهم أرباب الفصاحة والبيان ، فعجزوا أن على أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور مثله ، أو سورة من مثله ، فثبت له الإعجاز وبإعجازه تثبت الرسالة .

وكتب الله له الحفظ والنقل المتواتر دون تحريف أو تبديل ، فمن أوصاف جبريل الذي نزل به ، في قوله تعالى (نَزَلَ به الرُوحُ الأمينُ) الشعراء 193 -

ومن أوصافه وأوصاف المنزل عليه قوله عز وجل (إنّهُ لَقولُ رَسُول كَريم(19) ذي قُوَّة عندَ ذي العَرش مَكين (20) مُطَاع ثُمَ أَمين (21) وما صَحبُكُم بمَجْنُون (22) وَلَقَد

رءاهُ بالأُفُق المُبين (23) ومَا هُوَ عَلى الغَيب بضَنين (24) التكوير 19 ، 20 ، 21 ،22 ، 23 ، 24 .

ولن تكن هذه الميزة لكتاب أخر من الكتب السابقة لأنها جاءت موقوتة بزمن خاص، وصدق الله إذ يقول :{ إنَّا نَحنُ نزَّلنَا الذّكرَ وَ إنَّ لَهُ لَحَافظونَ } الحجر- 9 -[1]

ولا عجب أن ينال القرآن الكريم هذه العناية الكبيرة من الرسول – صل الله عليه وسلم – وصحابته ومن سلف الأمة وخلفها جميعا إلى يومنا هذا، ويحتل من نفوس المسلمين تلك المكانة الجليلة وقد أحيا به الله أجيالا كانت من عداد الموتى، تتخبط في ظلمات الجهل، فانتشلها من الحضيض وهداها إلى أقوم السبيل، وصدق رب العزة حيث يقول: { إنَّ هذا القّرآن يَهدى للتي هي أقوَم وَ يُبَشرُ المُوْمنينَ الذينَ يَعْلَمون الصَّالحَات أنّ لهم أجراً كبيراً } الإسراء 9

وقد اتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة ، فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه ، وأخرى إلى معانيه وأسلوبه وإعجازه ، وثالثه إلى كتابته ورسمه، ورابعة إلى تعريفه وتفسيره وشرح مقاصده .[2]

[1] المرجع السابق ، مباحث في علوم القرآن ص 15

[2] التعبير الفني في القرآن الكريم ، بتصرف ، بكري شيخ أمين ، دار الشرق بيروت ، القاهرة ، ط2 ، 1982 ، ص11

فأمّا من ناحية تعريفه فقد اتفقوا على أنه كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوة المبدوء بسورة الفاتحة المختم بسورة الناس "[1]

كما تعددت مواقف اللغويين من اشتقاق اسم " القرآن الكريم " ويقف الباحث في شتى المراجع المختصة بعلوم القرآن ، على مجموعة ضخمة من الاشتقاقات التي تعكس أراء اللغويين ونذكر هنا بعضا منها كما أوردها السيوطي (ت911 هـ) .

- فالشافعي (ت 204 هـ) : يرى أن " القرآن الكريم اسم علم غير مشتق ، خاص بكلام الله تعالى ".
- ويرى القراء (ت 207 هـ) :" أنه مشتق من القرائن لأن الآيات فيه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن ".
- ويرى قطرب (ت 206 هـ) : " إنما سمي قرآنا لأن القارئ يظهره ، ويبينه من فيه ، والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فيسميه قرآنا ".
- ويرى ابن عطية (ت 383 هـ) " أن القرآن مصدر ، من قولك قرأ الرجل يقرأ قرآن وقراءة".

ومن كل هذه الآراء يختار السيوطي رأي الشافعي ، وهذا ما يطمئن إليه ، فيقول " والمختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي " .

[1] المرجع نفسه ص 11

وقد سماه الله بأسماء كثيرة فكان الغالب منها القرآن والكتاب وروعي في تسميته قرآن كونه مدونا بالأقلام ، ولهذين الاسمين إشارة إلى أنه يجب حفظه فيس الصدور والسطور ، لهذه العناية المزدوجة بقي محفوظا في حرز حريز .[1]

وأما ناحية معانيه فهو يحتوي على ضربين من المعاني هما المعاني الأولية والمعاني الثانوية ، فالمعاني هي ما يفهم من اللفظ ، وهي ثابتة ثبات الأصول لا تختلف باختلاف المتكلفين ، ولا المخاطبين ولا لغات التخاطب ، بل هي مما يستوي فيه العرب والعجمي ، والمعاني الثانوية هي ما يستفاد من الكلام زائدة على معانيها الأولية ، وسمي ت ثانوية لأنها متأخرة في الفهم ، فتختل باختلاف أحوال المخاطبين ، وباختلاف مقدرة المتكلمين ، وباختلاف الألسنة واللغات.[2]

وأما من ناحية مقاصده فكان لنزول القرآن الكريم على النبي صل الله عليه وسلم ثلاثة مقاصد رئيسية .

1. **هداية القرآن:**

الهداية إلى ما فيه صلاح الناس في معادهم ومعاشهم وتنظيم عبودية الإنسان لربه وكلها تكريم للإنسان وعلاقته بنفسه وأخيه وبسائر الكائنات .

---

[1] ينظر : المستشرقون وترجمة القرآن الكريم د محمد صالح البنداق ، منشورات دار الآفاق الديد ، بيروت ،ط 1 ،1400/1980م ص 12،13.

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن (بتصرف) محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر دط ،ج2 ،ص18

وتمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة ، فهي عامة لأنها شملت الجن والإنس في كل عصر ، وفي زمان ومكان ، وتامة لأنها احتوت على أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله للناس، وكل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد و الأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها ، وواضحة لأنها عرضت عرضا رائعا مؤثرا توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع في أسلوب معجز في بلاغته وبيانه .[1]

2. **إعجاز القرآن الكريم :**

شاءت حكمة الله أن يكون هذا القرآن الكريم آية شاهدة برسالة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وسيبقى على مدى الدهر معجزة خالدة تنطق بدين الحق ، كيف لا وقد اعجز أئمة البيان في عصر ازدهاره والنباغة فيه أن يأتوا بمثله ، بل بسورة من مثله ، وصدق رب العزة حيث قال { أَمْ يَقُلونَ افْتَريه قُلْ فَاتُوا بعَشْر سُور مثْله مُفتَريت وادْعُوا منْ اسْتَطَعْتم من دُون الله إنْ كُنْتُم صادقُون } هود 13

وقوله {وإنْ كُنتُم في رَيْب ممّا نَزَّلنْا عَلَى عَبْدنَا فَاتُوا بسُورة من مثْله وادْعُوا شُهدَاءَكُمْ من دُون الله إنْ كُنْتُم صَادقينَ } البقرة 23[2]

[1] المصدر السابق نفسه : ج2 ص 21،20

[2] المصدر السابق :مناهل العرفان في علوم القرآن ص 24 25

وهكذا استولى القرآن على قلوبهم ونفوسهم ، ولم يلبثوا أن أشرحت صدورهم له ، ولبلاغته ، ولأسلوبه ، فكان بالنسبة إليهم وهم حقا ملوك البلاغة ، نمطا فذا فريدا من البيان ليس هو بالشعر لا بالكهانة وليس باستطاعة سيثر أن يقلده [1]

3. **التعبد بتلاوته :**

هو أن يتعبد الخلق الخالق بتلاوة القرآن ، ويقربهم إليه ويأجرهم على مجرد ترديد لفظه ولو من غير فهمه ، فإذا ضموا إلى التلاوة فهما زادوا أجرا على أجر ، قال تعالى { إنَّ الّذينَ يَتْلُونَ كتَابَ الله وَأقَاموا الصَلاةَ وأنْفَقوا ممَا رَزَقنَاهُم سراً وَ عَلانيةً يَرْجُونَ تجَارةَ لَنْ تَبُور (29) ليَوْفيهُمُ أجُورُهم وَيَزيدُهُم منْ فَضْله إنَّهُ غَفُور شَكورٌ (30) } فاطر 29-30 [2]

انفرد القرآن بهذه المزية لحكم سامية ، وفوائد ذات أهمية عالية :

أ توفير عامل مهم من عوامل المحافظة على القرآن وبقائه مصونا من التغيير والتبديل اللذين أصاب كتب الله من قبل .

ب إيجاد وحدة للمسلمين لغوية ، تعزز وحدتهم الدينية ، وتسير وسائل التفاهم والتعاون فيما بينهم ، فتقوى بذلك صفوفهم ، وتعلوا كلمتهم .

[1] ينظر المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، محمد صالح البندق ص 17

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن (بتصرف) محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر دط ،ج2 ،ص 25

ج استدراك القارئ إلى القدير والاهتداء بهدي القرآن عن طريق هذا الترغيب المشرق ، وبواسطة هذا الأسلوب الحكيم .[1]

القرآن هو إذن هو روح الإسلام الذي أشع ولا يزال يشع في الكينونة والوجود ، وهو قلبه الذي ينبض بالحياة ، وعقله الذي به يفكر ويتأمل والذي ضمن له ذلك الامتياز الكبير على جميع ما عرفته البشرية من أديان ، والكائن الحي لا وجود له بغير هذه العوامل الأساسية الثلاثة ، بل الجوهرية لكيانه ففي مقدمة واجبات كل مسلم مخلص أن يساهم في العمل وإشعاع النور ، لأن القرآن الكريم يحتوي على أهداف لا تحصى وغايات لا تندرج تحت الحصر [2]

[1] المصدر السابق :مناهل العرفان في علوم القرآن ص26

[2] نظرات استشراقية في الإسلام (بتصرف) د محمد غلاب ،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، دط ،ص 33 34

مفهوم الترجمة:

أ. معاني الترجمة في اللغة:

إن الترجمة كلمة عربية أصيلة، جاء في لسان العرب: "ترجم: التُرجُمان والتَرجَمانُ: المفسّر للسان، وفي حديث هرقل : قال لتُرجُمانه، الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي: ينقله من لغة إلى أخرى ، والجمع : التراجم والتاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وتترجم عنه".

قال ابن جنّي (ت 392هـ) أما تُرجمان فقد حكيت فيه تُرجمان بضم أوله[1]

وجاء في القاموس المحيط: "التُرجُمان: المفسر للسان، وقد ترجمه وعنه، الفعل يدر على أصالة التاء.[2]

وجاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: " يقال قد ترجم كلامه إذ فسره بلسان آخر ، ومنه التُرجمان ، الجمع والتراجم ، ويقال : تَرْجُمان ... والترجمة، النقل من لغة إلى أخرى ".[3]

---

[1] ينظر لسان العرب، أبو الفضل بن منظور، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ،1410 هـ / 1990 هـ مادة ترجم ، مج /ص66.

[2] ينظر قاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،د ط ، د س ، مج 2 / ص89.

[3] ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1979 ، مادة رجم ، مج 1 / ص 139

أما في المعجم الوسيط ترجمة فلان : سيرته وحياته ، والتُرجمان : المترجم ، تراجم، تراجمة .[1]

إذ حاولنا تحديد مفهومها نجد أن معناها اتسع في اللغة العربية، وتعددت أوجه استعمالاتها وهي أربعة.[2]

ب. **معاني الترجمة في الاصطلاح :**

اتفق الكتاب المترجمون على أن الترجمة هي : " النقل من لغة إلى أخرى".

وللترجمة معنيان آخران مختلفان :

- **المعنى الأول :**" الترجمة كنتيجة لعملية محددة "، أي أنها تطلق – في هذه الحالة – على النص المترجم .
- **المعنى الثاني :** "الترجمة باعتبارها العملية بالذات "، أي أنها العمل الذي يظهر بنتيجته نص الترجمة بالمعنى الأول.

فالمترجمون والكتاب غالبا ما يستعملون " الترجمة" بالمعنى الثاني واستنادا إلى هذا نعرف الترجمة بأنها : " عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى ، مع المحافظة على جانب المضمون الثابت ، أي على الغي " .

---

[1] ينظر معجم الوسيط : مجمع اللغة العربية في القاهرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1972 ، مج 1 / ص 83 .

[2] ينظر، مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ج2 / ص27

أو هي :" التعبير من معنى كلام في لغة كلام آخر من لغة أخرى مع وفاء معانيه ومقاصده " .[1]

نشأة الترجمة :

لم يكن العرب في جاهليتهم منعزلين عن العالم ، فقد اتصلوا بمن حولهم ماديا وأدبيا من طرق عدة أهمها التجارة ، كان التجار يخرجون تجارتهم قوافل عظيمة ، فيها المترجمون الذين يعرفون لغة من يتعاملون معهم حيث كانوا واسطة التعارف بين التجار العرب والأجانب .[2]

وقد مكن الإسلام العرب من فتح فارس ومستعمرات الروم فتسربت مدينة هاتين الأمتين إلى المسلمين، من خلال أنواع الاتصال المختلفة، وأهمها حركة الترجمة .[3]

بدأت نواة الترجمة في العصر الأموي ، وإن أول من اشتغل بنقل العلوم إلى اللغة العربية ، هو خالد بن يزيد الأموي (ت 85 م) حفيد معاوية الأكبر ، ويسموه حكيم آل مروان ، وانصرف ذهنه إلى اكتساب العلي بالعلم ، وكانت صناعة الكيمياء رائجة يومئذ في مدرسة الإسكندرية ، فاستقدم جماعة ، منها **راهي رومي اسمه (مريانوس)** طلب إليه أن يعلمه صناعة الكيمياء ، فلما تعلمها أمر بنقلها إلى

---

[1] علم الترجمة النظري (بتصرف) ،د أسعد مظفر الدين الحكيم ،ط1 ، دمشق ، دار طلاس ، 1989 م ،ص 38 39

[2] علم الترجمة النظري (بتصرف) د أسعد مظفر الدين الحكيم ص 28 .

[3] المرجع نفسه ص 29

العربية ، فنقلها له رجل اسمه **(اصطفن)** ، وهذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى أخرى ، وكان خالد راغب في علم النجوم أيضا ، وأنفق الأموال في طلبه ، واستحضار آلاته ، ولعلهم ترجموا له ليصلنا خبره.[1]

كانت حركة الترجمة في عهد مأمون، من أنشطة الحركات الفكرية وخاصة في اليونانية والفارسية إلى العربية، فلما جاءت الدولة العباسية، اتجهت ميول الخلفاء العباسيين إلى معرفة علوم الفرس واليونان، ولما تقدمت صناعة الورق، وظهور كثير من الراقين، كثرت المكتبات التي صارت فيها بعد أهم مراكز الثقافة العربية.[2]

كانت أول مكتبة عامة هي مكتبة "دار الحكمة " أو " خزانة الحكمة "التي وضع نواتها هارون الرشيد، ثم نماها المؤمنون وقواها، وأمدها بالكتب والمصنفات المختلفة، حتى أصبحت من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي، ولقد تحولت هذه المكتبة في عهد المأمون إلى دار للترجمة، وإلى ما يشبه معهداً علمياً كبيراً .[3]

وقد كانت الثقافة اليونانية المنبع الذي أخذ منه العرب، حيث ترجموا كتاب "المسبطي " ومعناه " الترتيب الكبير في علم الفلك " " لبطليموس" ، وكتاب " الحكم الذهبية " لفيتاغورس وكتب عديدة في الطب لأبقراط وجالينوس، ومؤلفات فلكية ورياضية لابولينوس وكتاب " الكرة والأسطوانة " لأرخميس وكتب عديدة

---

[1] علم الترجمة النظري (بتصرف) ،د أسعد مظفر الدين الحكيم ،ط1 ، دمشق ، دار طلاس ، 1989 م ،ص 29

[2] المرجع السابق: علم الترجمة النظري ، د أسعد الدين الحكيم ، ص33

[3] المرجع السابق ، ص33

لأفلاطون منها : كتاب السياسة المدنية " المدعو "الجمهورية " وكتاب " النواميس".

كما عرف العرب كذلك أرسطو فأكثروا من ترجمة كتبه من بينها كتاب "فيتاغورس " و" باري أرميناس " و " أنولوطيقا " وهي كتب من المنطق .

وعندما تتالت الأحداث على العرب، وإنتاجهم ضعف من الداخل والخارج وتوالت عليهم الغزوات والحروب المدمرة غاب النور الذي سطع قرنا واعترى نشاطهم الفكري الخمول والركود.[1]

في هذا الوقت استفادت أوروبا من جهلها بتأثير اتصالهم بالعرب فأخذت من ثقافتهم العربية معتمدة على الترجمة وقد ازدهرت هذه الحركة في القرنين الثاني والثالث عشر الميلاديين، وتم بسرعة نقل مئات الكتب إلى اللاتينية.[2]

وقد كانت الأندلس المركز الرئيسي لهذه الترجمة، إذ اتجه كثير من أعلام النهضة الأوروبية لطلب العلم والمعرفة ، ونشطت هذه الحركة في برشلونة وليون وطليطلة ، إ أسس رئيس أسقفتها مكتب كبير لهذا الغرض، فنقلت أمهات الكتب إلى اللاتينية و " جيراده كريمون " (ت 1187 م) تمكنت وحدها من ترجمة أكثر من ثلاث مائة كتاب عربي إلى اللاتينية تبحث كلها في الطب فقط.

---

[1] دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب (بتصرف) : شحادة الفاخوري ، مكتبة الأسد ، دار الطلاس ، دمشق ، ط1 ، 1989 ، ص 55

[2] المرجع السابق ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، ص55

إلى جانب الكتب العربية التي نقلت تمكنوا أيضا من نقل كتب الإغريق القديمة التي كان العرب قد ترجموها وحفظوها من الضياع و الإهمال .

يتضح من هذه النظرة التاريخية الخاطفة، أن حركة الترجمة نمت وازدهرت في العهد العباسي، وإنما كانت في عصر المؤمنين أقوى منها في أي عصر آخر، عصر الترجمة العظيم، بدأ العرب يشاركون في الأوائل عند الأمم القديمة مثل : محمد بن موسى الخواريزمي، واليعقوبي أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني، ومهما يكن من أمر فقد جعل العرب من الترجمة صياغة هامة، وفناً خطيراً.[1]

أقسام الترجمة :

تنقسم الترجمة بالمعنى إلى قسمين : حرفية ، تفسيرية

1) **الترجمة الحرفية:** هي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقا للترتيب .[2] ،ويطلق على تسميتها أيضا بالترجمة اللفظية أو المسارية وهي استحضار معنى لفظ الأصل المترجم، وإبداله بما يدل عليه من اللغة حسب ما تقتضيه أوضاعها، وقواعدها .[3]
2) **الترجمة التفسيرية** : تكون بفهم معنى الأصل وشرح غامضة وتوضيح ما فيه وتفصيل مجمله بألفاظه وجمل تدل على ذلك من اللغة الأخرى وهي : شرح الكلام بلغة أخرى على قدر طاقة الإنسان، فهي في الواقع تفسير لمعاني القرآن

[1] المرجع السابق: علم الترجمة النظري ، د أسعد الدين الحكيم ، ص 34

[2] ينظر مباحث في علوم القرآن ، مناع العرفان ، ص 267

[3] ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ج 2 ، ص 07

لكنه مكتوب بلغة غير لغته ، بأن نفهم المعنى المراد من النص قدر طاقتها، ثم نعبر عنه بلغة المترجم إليها على وفق الغرض الذي سبق له، وهذه لا شك ممكنة لا يماري فيها أحد.

يمكن أن تبين الفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية، التفسير له بالتطبيق العلمي بقوله : { وَ لاَ تَجْعَل يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لاَ تَبْسطُهَا كُلَّ البَسَط فَتَقعُدَ مَلُوماَ مَحْسُوراً } الإسراء

ولو أراد المترجم أن يترجم هذه الآية الكريمة ترجمة حرفية ، لقال بلغة أخرى " لا تربط يدك إلى عنقك و لا تمدها غاية المد...." هذا تعبير بعيد عن المقصود الحقيقي للآية، يثير استنكار القارئ غير العربي لأنه مثير للاستغراب ، ولا يفهم منه المعنى الذي قصده القرآن الكريم.

أما إذا أراد ترجمتها ترجمة تفسيرية فإنه يبين فهم القرآن عن الضدين والتقتير والتقتير والتبذير وقد عرضها القرآن مصورة صورة شنيعة ينفر منها القارئ فإن الكلام الذي فسر به معنى الآية باللغة الأخرى يكون مفهوما للقارئ الأعجمي ومقبولا عنده ومؤثرا فيه.[1]

شروط الترجمة:

لابد لتحقيق معنى الترجمة مطلقا حرفيا كانت أم تفسيرية من أمور نلخصها كما يلي:

[1] ينظر، علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر ـ مطبعة الصباح ، دمشق ، ط 6 منقحة ، 1416 هـ / 1996 م ، ص 117

1) معرفة المترجم للغتين معًا، لغة الأصل ولغة الترجمة.

2) معرفة أساليب اللغتين وخصائصها.

3) الوفاء لجميع معاني الأصل ومقاصده وفاءا كاملا.

4) أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل، بحيث يمكن الاستغناء بها عنه، وأن تحل محله، إضافة إلى هذه الشروط هناك شرطان آخران للترجمة الحرفية وهما:

أ. وجود مفردات كاملة في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي هي لغة الأصل.

ب. تشابه اللغتين في الضمائر المستترة، والروابط التي تربط الجمل لتأليف التراكيب.

إذ لا توجد في لغة المترجمة مفردات الأصل، كما أنه لا يوجد تشابه بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها في الضمائر المستترة وفي دوال الروابط بين المفردات لتأليف المركبات.[1]

طرائق الترجمة:

يمكن أن نوجز طرائق الترجمة في أربعة نقاط:

1) **الترجمة الحرفية:** إن الحرفية هي الدقة في المفهوم بشكل خاطئ، وهي المحاكاة الخاضعة لخصائص اللغة الأجنبية، التي تؤدي إلى الإخلال بقواعد اللغة المنقولة إليها، أو إلى تشويه المعنى، أو إلى الإخلال والتشويه معا، في أحيان كثيرة، لا يمكن أن نعتبر النقل الحرفي ترجمة دقيقة، ولقد فهم بعض المترجمين الأمانة أنها المحافظة على كل كلمة في النص الأصلي،إن الحرفية المعجمية، والحرفية

[1] ينظر مناهل العرفان ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ج2 ، ص 1 ، 09

القواعدية، تؤديان إلى النقل الخاطئ للمضمون، أي إلى تشويه الأفكار، والإخلال بقواعد لغة الترجمة .

إن مصادر الحرفية هو المعرفة غير الوافية باللغة، وخبرة المترجم القليلة،وكثيرا ما نواجه – إلى جانب الحرفية المعجمية والحرفية القواعدية – الحرفية البلاغية ، وذلك عندما يقلد المترجم الأسلوب الأصلي ، دون أن يفكر في التأثير الذي يسببه هذا التقليد، ناسبا أنه يؤذي إلى الإخلال بقواعد العلوم البلاغية.

إن التعليل اللغوي بطبيعة الترجمة الحرفية وجوهرها، سبق أن قدمه " ل _ س بار فودا روق " بقوله : إن الترجمة الحرفية هي الترجمة المنفذة في مستوى أخفض من ذاك الذي هو كاف لنقل جانب المضمون الثابت ، في مراعاة قواعد لغة المترجم".[1]

2) **الترجمة الحرة:**يرى " ل – س بار فوداروق "أن الترجمة الحرة هي " الترجمة المنفذة في مستوى أعلى من المستوى اللازم لنقل جانب المضمون الثابت ، مع مراعاة قوانين لغة الترجمة " إن التكافؤ في الترجمة الحرة يتحقق، كقاعدة عامة، في مستوى وصف الموقف، وفي أحسن الأحوال، في مستوى الإعلام ، إن المعلومات عادة غير مصورة المنقولة في مستوى القول والرموز اللغوية، تبقى عادة غير مصورة، تؤدي مثل هذه الترجمة – لدرجة كبيرة – إلى الإسهاب، أي إلى وصف الموقف المناسب بأية وسائل، بصرف النظر عن طريقة وصف هذا

[1] علم الترجمة النظري ، د أسعد مظفر الدين الكريم ، ص 187 188

الموقف في النص الأصلي ، تقيم الترجمة الحرة التطابق مع النص الأصلي، لغة الترجمة ، بصورة بعيدة عن مكونات الأصل الشكلية والدلالية.

إن الترجمة الحرة مقبولة أكثر من الترجمة الحرفية ، ففي الترجمة الحرة لا يوجد ، كقاعدة عامة، تشويه للمعنى ، ولا إخلال بقوانين لغة الترجمة ، إن عيب الترجمة الحرة هو أن معنى النص الأصلي لا ينقل بدقة تامة، وأنَّ قسمًا من المعلومات يضيع أثناء النقل الحر، نظرا لأن النص الأصلي يتعرض لتحويلات هو في غنى عنها، وعندئذ، يوجد دوما خطر الانتقال إلى الحد ، الذي تحول فيه الترجمة إلى "عنديات " المترجم.الترجمة الحرة إذا كانت مقبولة أثناء ترجمة المؤلفات الأدبية الفنية، فإنها مرفوضة تماما أثناء النصوص الرسمية والقضائية والدبلوماسية .[1]

3) **الترجمة المعنوية:**

يرى الدكتور " عمر فروخ " أن الطريقة المعنوية للنقل من لغة إلى لغة هي أن يقرأ الناقل النص كله قبل أن يبدأ النقل، حتى يستطيع أن يعرف منحى المؤلف الأصلي، واتجاه تفكيره، ونوع ألفاظه وصورة تراكيبه، فإذا عاد الناقل لبدأ عمله، قد أكل جملة تامة ، ثم أدارها في ذهنه حتى يوقف أنه قد فهم معناها ومرماها ، بعدئذ يختار لها الألفاظ التي تعبر عن مقصد الكاتب لا عن تراكيبه فقط، ويسوق الجملة في اللباس العربي الموافق، وليس عليه أن يكون عدد الكلمات في جملته مثل عددها في النص الأصلي أو أكثر أو أقل.

[1] المرجع نفسه: علم الترجمة النظري : ص 191 192

نستنتج مما سبق ، أن من المترجمين من يقرأ النص الأجنبي، ثم ينقله بأسلوبه الخاص، دون أن يتقيد إلا بالمعنى المتضمن في النص.

وهناك من المترجمين من لا يعرف لغة الأصل، فيستعين بمترجم بنقل النص من اللغة الأجنبية إلى لغة الترجمة ، ثم يقوم هو بإعادة صياغة هذا النص، مع المحافظة على معناه العام، نذكر من أولئك المترجمين مصطفى لطفي المنفلوطي، الذي استعان بأحد أصدقائه من المحامين، الذي ترجم له رواية " الشاعر أو سيبرالود جرجراك "، ثم قام بكتابتها بأسلوبه العربي، بالرغم من أنه لا يعرف اللغة الفرنسية.

4) **الترجمة المماثلة:**

إن الترجمة المماثلة هي : إيجاد مضمون الأصل أو شكله من جديد بوسائل اللغة الأخر ى .[1]

إن المماثلة ، أي التكافؤ مع الأصل ، ملازمة للدقة ، وتتحول بواسطة التحولات القواعدية ، والمعجمية ، والبلاغية ، التي تنشئ التأثير المكافئ ، يستطيع المترجم في الواقع ، بواسطة التحويلات الترجمة ، أن ينقل عناصر الأصل كلها ، وأن فنّه يتخلص في الاستخدام الماهر لهذه التحويلات.

- تعني المماثلة في الترجمة :

أ. مطابقة الأصل من حيث الوظيفة.

ب. اختصار الأدوات المناسبة أثناء الترجمة.

[1] المرجع نفسه : علم الترجمة النظري : ص 194 195 196

- إن الأهمية المنهجية العلمية لمسألة الترجمة المماثلة تتلخص في أنها تتناول إمكانية التعبير بأمانة ، وبصورة تامة ، عن أي مضمون.
- والتعريف الأنسب للترجمة المماثلة هو التعريف التالي " إن الترجمة المماثلة هي النقل الوافي لمضمون الأصل المعنوي ، والمطابقة للوظيفة الأسلوبية ذات القيمة الكاملة المعادلة له.

تتلخص مماثلة الترجمة في نقل ترابط المضمون والشكل، الخاص بالأصل، بواسطة إنتاج خصائصها، إذا كان هذا ممكنا من حيث الشروط اللغوية، أو إنشاء المطابقات الوظيفية لهذه الخصائص.

يتطلب هذا الاستخدام الأدوات اللغوية ، التي تحقق الوظيفة المعنوية المماثلة في منظومة الكل.وبالرغم من أنها قد لا تتفق – من حيث طابعها الشكلي – مع عناصر الأصل ، وبالنسبة لمفهوم المماثلة فإنه من المهم للغاية نقل ذلك الترابط الذي يرتبط فيه جزء أو عنصر منفردا أو مقطع بالكل.[1]

أسباب ترجمة القرآن الكريم :

لقد وصل المد الإسلامي إلى مختلف شعوب العالم عن طريق الفتوحات لإظهار دين الله، فكان انتشار القرآن الكريم بلغة العرب مفتاح العالمية لهذه اللغة، مما جعلهم لا يشعروا في دعوتهم إلى الإسلام إلى نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية ، بل ربما كان عدم نقلها إلى غير العربية من أسباب إقبال غير

[1] المرجع نفسه ، علم الترجمة النظري ، ص 197

العرب معرفة اللسان العربي ، هذا ما جعل القرآن الكريم يُدرَسُ باللسان الذي في كل موطن.

وشيئا فشيئا بدأ نور الحضارة العربية الإسلامية يضمحل كلما قام المسلمون عن واجب الدعوة، فخسروا مظاهر عزهم من بينها اللغة العربية التي كانت بمثابة البوابة التي تدخل منها غير العرب للاضطلاع على ما في القرآن الكريم من بلاغة.

وعليه فقد أصبحنا أمام أمر واقع هو عدم استطاعتنا نشر اللغة العربية في غير بلاد الإسلامية يتزعمها مسلم طاهر ، وإبلاغ دعوة الإسلام إلى الشعوب غير الإسلامية فريضة لا تسقط إلى حين سقط غيرها من الفرائض ، فلابد من ابتغاء الوسيلة إلى القيام لهذه الفريضة وليس في يدنا اليوم وسيلة إلا نقل معاني القرآن الكريم إلى ألسنة من نريد دعوتهم إلى الشريعة .[1]

وما يدعو إلى نقل معاني القرآن أيضا إلى اللغات الأخرى هو أن كثير من الأوروبيين ومنهم قساوسة .[2]

قد ترجموا القرآن الكريم إلى لغتهم مملوءة بالخطأ، مما تختم على المسلمين مجابهتها عن طريق وضع تراجم صحيحة المعنى لمعاني القرآن الكريم حتى يتمكن

[1] بلاغة القرآن الكريم (بتصرف) محمد الخضر حسين ، جمع وتحقيق علي ، رضا التونسي، د ط ، 139 هـ /1979 م ، ص 129

[2] المرجع نفسه ، ص 129.

أصحاب تلك اللغات من قراءة معاني الكريم على وجهها الصحيح.[1] ،القرآن الكريم آخر حلقة من حلقات الوحي الإلهي الذي رسم للناس السبيل الواضح إلى السعادة في الدارين – وقد أرادت حكمة الله أن يكون بلسان عربي مبين لفظا ومعنى، والآيات الآتية الذكر تبين ذلك، قال تعالى: {إنَّا أنْزَلنَه قُرآنَا عَرَبيًا لَعَلَّكُم تَعْقلُونَ } يوسف 2.

وقوله تعالى: { نَزَّلَ به الرُّوحُ الأَمينُ عَلَى قَلْبكَ منَ المُنذَرينَ بلسَان عَرَبي مُبين } الشعراء 194 195 .

{ قُرءاناَ عَرَبيّا غَيْرَ ذي عّوَجَ لَعلَّهم يَتَقُونَ } الزمر 28 .

{ كتَابٌ فُصلَتْ آياتُه قرآنا عَرَبيّا لقَوم يَعْلَمُونَ } فصلت 3 .،فكان نزوله أعظم تحول تاريخي في اللغة العربية وآدابها ومعجزاتها الكبرى في كل موضوع من المواضيع التي حفل بها القرآن الكريم ، وكان بذلك بداية لانطلاقة اللغة العربية انطلاقة كبرى من إطارها المحدود في الجزيرة العربية إلى الانتشار على صعيد عالمي .[2]

والقرآن الكريم أنزل للناس كافة ويتبين ذلك في قوله تعالى : { تَبَارَكَ الَّذي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْده ليَكُونَ للعَلَمينَ نَذيرًا } الفرقان 1.

- قال تعالى : { وَ مَا هُوَ إلا ذكْرٌ للعَلَمينَ } القلم 52

{ قُل ياأيُّها النّاسُ إنّي رَسُولُ الله إلَيْكُم جَميعاً } الأعراف 158

[1] المرجع السابق : بلاغة القرآن الكريم ، ص129

[2] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، محمد صالح البنداق ، ص 52

فيما أن القرآن الكريم أنزل للناس كافة وبلسان عربي غير أعجمي، فما بال الذين لا يعرفون اللغة العربية؟ وما حكم الشرع فيهم؟ وهل يجوز أن يترجم لهم القرآن الكريم ليقفوا على مضمونه ويتيسر لهم فهمه ؟

إذا من الصعب على رجل من الغرب لا يحسن اللغة العربية ويعيش في وسط يظهر في غالب الأحيان عداوة للإسلام ، أن تكون له فكرة صحيحة عن القرآن، فالتعاليم التي يتلقاها والتصريحات التي يسمعها من أناس مأذون لهم بالتحدث فيه، تساهم في إعطاء صورة مشوهة عنه. [1]

حكم ترجمة القرآن الكريم :

اهتمت الهيئات الدينية الإسلامية بموضوع نقل القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، مبرزة عدة آراء من بينها.

❖ **الآراء المعارضة لترجمة القرآن الكريم** :

- **المذاهب الفقهية :**

تبدو أراء المذاهب الفقهية الأربعة متفقة على عدم جواز قراءة القرآن الكريم بغير اللسان العربي سواء داخل الصلاة أو خارجها ، وسنبدأ بإذن الله بعرض آرائهم حول هذا الموضوع:

[1] المرجع السابق : تفاسير القرآن الكريم وترجماته ، ص 256 .

أ مذهب الحنفية :

لقد أجاز أبو حنيفة قراءة القرآن الكريم بالفارسية مطلقا، ولكنه صح الرجوع عن ذلك.[1] وقد كتب أحد كبار علمائهم مقالا في الموضوع نشرته مجلة الأزهر (المجلد الثالث) جاء فيه باختصار: " أجمع الأئمة على أنه لا تجوز قراءة القرآن الكريم بغير العربية خارج الصلاة ، ويمنع فاعل ذلك أشد المنع ، لأن قراءته بغيرها من قبيل التصرف في القرآن الكريم بما تخرجه من إعجازه بل بما يوجد الركاكة.

ب مذهب المالكية:

يرى الشاطبي أنه لا يجوز ترجمة المعاني التابعة للقرآن لكريم، ويتبين هذا في قوله: " لا يمكن من اعتبر هذا الوجه الأخير الدلالة التابعة، أن يترجم كلاما من الكلام العربي لكلام العجم فضلا على أن يترجم القرآن الكريم وينقل إلى لسان غير عربي ".[2]

أما المعاني الأصلية فيرى أن ترجمتها جائزة، وفي هذا الصدد يقول:" صح تفسير القرآن الكريم، وبيان معناه للعامة ومن ليس له فهم يقوي على تحصيل معناه، وكان ذلك جائزة باتفاق أهل الإسلام ، فصار هذا الاتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي"[3]

---

1 المستشرقون وترجمة القرآن الكريم محمد صالح البنداق ، ص 55

2 الموافقات: أبو إسحاق الشاطبي ، د ط ، ج 2 ، ص 44 45

3 الموافقات: أبو إسحاق الشاطبي ، د ط ، ج 2 ، ص 45

ج مذهب الشافعية :

جاء في إجماعهم :" مذهبنا أي الشافعية – أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسن العرب سواء أمكنته العربية أم عجز عنها، وسواء أكان في الصلاة أو في غيرها "[1] وقالوا: " من جهل الفاتحة لا يجوز له أن يترجم عنها لقوله عنها تعالى: { إِنَّا أَنْزَلنَه قُرآنَا عَرَبيًا لَعَلَّكُم تَعْقلُونَ } يوسف 2.والعجمي ليس كذلك ، وللتعبد بألفاظ القرآن الكريم [2]"وقال الزركشي (ت 794 هـ) " لا تجوز القراءة بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة وخارجها لقوله تعالى : { إِنَّا أَنْزَلنَه قُرآنَا عَرَبيًا } يوسف 2. وقوله: { وَلَوْ جَعَلْنَاَهُ قُرآنًا أعْجَميًّا }فصلت 44 واستمر الإجماع على أنع يجب قراءته على الهيئة التي يتعلق بها الإعجاز لنقص الترجمة عنه ولنقص غيره من الألسنة عن البيان الذي اختص به دون سائر الألسنة، وإذا لم تجوز قراءته بالتفسير العربي لما كان التحدي ينظمه فالأحرى ألا تجوز الترجمة بلسان غيره "[3]

- **أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ)**

وللغزالي أيضا رأي في هذا الموضوع حيث يقول : " إذا جاز إبدال العربية بالعجمية ترادفها فالآن يجوز إبدال عربية بعربية ترادفها وتساويها ، أولى ، وكذلك

[1] ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني ، ج2 ، ص 56 57

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني ، ج2 ، ص 57

[3] البرهان في علوم القرآن ، عبد الله الزركشي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط 2 ، 1376 1957 مج 1 ص 464

كان سفراء رسول الله صل الله عليه وسلم في البلاد يبلغونهم أوامرهم بلغتهم ، وهذا لأن نعلم ألا تعبد في اللفظ، وإنما المقصود فهم المعنى وإيصاله إل الخلق "[1]

من خلال هذا القول يتبين لنا أنه يجوز ترجمة معاني القرآن كون هذه المعاني غير متعبد بها وهذا ما كان سفراء الرسول – صل الله عليه وسلم – يفعلونه مع الشعوب غير العربية من فرس وروم .

وقال الفقال (ت 336 هـ)

"عندي أنه لا يقدر أحد أن يأتي بالقرآن الكريم بالفارسية قيل له : فإذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن ، قال: ليس كذلك هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله، و يعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله، أي فإن الترجمة إبدال لفظة تقوم مقامها، وذلك غير ممكن بخلاف التفسير "[2]

وقال ابن فارس:

لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشة والرومية، وترجمت التوراة والزابور و سائر كتب الله عزّ وجل بالعربية لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب ، ألا ترى أنك لو أردت أن تنتقل قوله جل ثناؤه: { وَ إمَّا تَخَافنَّ منْ قَوم خيَانَّة فانْبذ إليهم علَى سَوَاء }الأنفال 58

---

1 المستصفى من علم الأصول ، أبو حامد الغزالي ، ضبط وترتيب ، محمد عبد السلام عبد الشافعي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، طبعة جديدة ، ص169

2البرهان في علوم القرآن ، عبد الله الزركشي ، ج1 ص 464

لم تستطع أن تأتي هذه الألفاظ المِدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها ، وتظهر مستوردها".[1]

د .مذهب الحنابلة:

يقول ابن قدامة:

" ولا تجزئة القراءة بغير العربية، ولا إبدال لفظ عربي، سواء أحسن القراءة بالعربية أولا يحسن، ولنا قوله الله تعالى: { قُرآنَا عَرَبيًا }يوسف 2

وقوله تعالى:{ بلسَان عَرَبّي مُبين }الشعراء 195

لأن القرآن معجز بلفظه ومعناه.فإذا خرج عن نظمه لم يكن قرآنا ولا مثله ، وإنما يكون تفسير له ولو كان تفسيره مثله لما عجزوا عنه لما تحداهم بالإتيان بسورة مثله، أما الإنذار فإنه إذا فسره كان الإنذار بالمسفر دون تفسير"[2].

ويقول ابن حزم الحنبلي:

" ولا يحل من يقرأ ولا شيئا من القرآن مترجماً على أنه الذي افترضه عليه أن يقرأه لأنه غير الذي عليه كما ذكرنا فيكون مفتريا على الله "[3]

[1] الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، بيروت ، د ط ، ص 13
[2] المحلي ابن حزم ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار التراث، د ط ، 32 / ص 254.
[3] المرجع السابق المحلي ابن حزم ص 254

"و أما الإتيان بلفظ يبين المعنى كبيان لفظ القرآن الكريم فهذا غير ممكن أصلا ولهذا كان أئمة الدين يقولون : على أنه لا يجوز أن يقرأ بغير العربية ، لامع القدرة عليها ، ولامع العجز عنها لأن ذلك يخرجه عن أن يكون القرآن الكريم المنزل"[1].

أمام هذه الوقائع تضاربت الآراء حول هذا الموضوع فمنهم من عارضه ، ومنهم من وافق عليه ، وفيما يلي نحاول أن نلخص أراء بعض العلماء المعارضة لترجمة القرآن الكريم:

1) محمد شاكر :

عارض محمد شاكر ترجمة القرآن الكريم ورأى أنها من قبيل تصرفات في كلماته، وأنه كما يستحيل التصرف في نظمه العربي بنظم عربي آخر يحل محل النظم المنزل يستحيل التصرف فيه بنظم أعجمي يحل محل ذلك النظم العربي المبين مهما كانت منزلة المترجم في اللغة العربية وفي لغته الأعجمية، فيقول: " فالحق الذي لا محيص عنه أنه لا يحل الإقدام على ترجمة القرآن إلى غير اللغة العربية كما لا يحل الإقدام على تبديل أية كلمة من كلماته الشريفة بما يراد فيها في العربية ولا على نقل أية من موضعها إلى موضوع آخر من آياته وسوره " .[2]

[1] بلاغة القرآن الكريم ، الخضر الحسين ص 15 .

[2] دراسات حول ترجمة القرآن الكريم (بتصرف) د أحمد إبراهيم مهنا ، مطبوعات الشعب ، د ط ، ص 13

أما ترجمة معاني القرآن فإنه لا يعارضها ويظهر هذا في قوله:{ أجمع فقهاء الإسلام وأئمة الدين المجتهدون على جواز تفسير القرآن الكريم باللغة العربية وبأية لغة أخرى من اللغات الأجنبية }.[1]

2) محمد حسين مخلوف العدوي :

يرى أن موضوع ترجمة القرآن الكريم من شر المحدثات، إذا فتح بابها للناس وجه كل طارق، لا فرق بين عالم وجاهل وعارف بأسلوب القرآن وغير عارف، وعلى توالي الأيام وتتابع العصور يتناس الأصل وتكثر التراجم وتختلف حيث يقول: من أسوء الأعمال وأكثرها شرًا وأعظمها وأشدها اجتراء على كتاب الله ترجمته ترجمة حرفية، فإنها ضرب من التحريف والتعبير والتبديل فيما تولى الله ورسوله حفظه وأمرنا بالمحافظة عليه من ذلك ، بل وكذلك ترجمته التفسيرية إذا لم تستمد من الأحاديث النبوية الصحيحة وعلوم اللغة العربية والأصول المقررة في كتب الشريعة الإسلامية "[2].

3) محمد الخضر حسين:

يرى أن المعاني الأصلية للقرآن هي التي يمكن نقلها إلى اللغات الأجنبية، أمّا ترجمته من فاتحته إلى منتهاه غير ميسور فالآيات المحتملة لوجوه متعددة لا يمكن نقلها إلاّ على وجه واحد وهذا ما يصح أن يسمى تفسيرًا فيقول: " إذا كان للقرآن معان أصلية وأخرى تابعة، وهي مظهر بلاغته ملاك إعجازه فإن ترجمته

[1] المرجع السابق دراسات حول ترجمة القرآن الكريم ص 17.
[2] المرجع السابق دراسات حول ترجمة القرآن الكريم ص 19.

بالنظر إلى المعاني الثانوية غير ميسورة، والذي يمكن نقله إلى لغة أخرى وإنّما هي معانيه الأصلية حيث لا تقصر اللغات الأجنبية على تأديتها، إذ يجوز نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية على أنها تفسير لا على أنها ترجمة مطابقة للأصل".[1]

4) محمد سليمان :

اعتبر محمد سليمان أن القرآن الكريم روح ونور لا يترجمان، وبالتالي لا يمكن نقل ألفاظ ومعاني كتاب الله إلى لغة أجنبية، ووجب قراءته وتفسيره بلغته التي أنزل بها ويتضح ذلك من قوله:" إن قدرتم على ترجمة كلام الله تعالى ونقله إلى لغة ما بمكانة الإعجاز التي له في لغة العرب وأداء معانيه التي أرادها الرّب فافعلوه ولن تفعلوا" .[2]

5) محمد الشاطر:

لقد منع ترجمة القرآن الحرفية والمعنوية ، ذلك أن القرآن الكريم يدعو المسلمين جميعا إلى تعلم اللغة العربية ويدعوا إلى وحدة اللغة، ولا يمكن للبشر الإحاطة بجميع معاني القرآن الكريم ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، ويوضح ذلك في قوله: "ونحن لا نمنع أحدا أن يعبر عما يفهمه من آية واضحة المعنى أو آيتين

[1] المرجع نفسه ص 24.

[2] دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، د أحمد مهنا ، ص55.

كذلك شفويا لراغب طالب الإرشاد رجاء هدايته لإنذاره وإنّما الممنوع هو أن يترجم معاني القرآن كله أو جملة من لراغب وغير راغب ولمسلم وغير مسلم ".[1]

6) مصطفى المراغي:(ت 516 هـ)

يرى المراغي أن رسالة النبي – صلى الله عليه وسلم – رسالة عامة ولا سبيل إلى تبليغ هذه الرسالة إلاّ عن طريق الترجمة، وهي لا تأخذ قدسية القرآن الكريم ، ولا يمكن أن يخطر بالبال أن التراجم هي القرآن المنزل على الرسول – صل الله عليه وسلم – ولهذا يمكن ترجمته من ناحية الدلالات الأصلية ، ويستحيل ترجمته من ناحية الدلالات التابعة.[2]

ويطمئن المراغي هؤلاء الذين يخافون على القرآن الكريم من هذه الترجمة حيث يقول: " لا أرى خطرا ما في هذا، لأنه حتى علم الناس علما لا لبس فيه أن الترجمة ليس قرآنا، وليس لها خصائص القرآن الكريم، وأنها لا تحتمل الإعجاز الموجود في النظر العربي، بل ولا تحتمل معاني النظم العربي جميعها، وإنما تحمل المعاني التي فهمها المفسرون، وجد الأمن التام وحصلت الطمأنينة التامة إلى أن التراجم لا تأخذ قدسية القرآن العربي، وإلى أنه لا يمكن أن يخطر بالبال يوما ما أن التراجم هي القرآن المنزل من الله على رسوله الأكرم صلوات الله عليه".[3]

7) مناع القطان:

---

1 المرجع نفسه ، ص 57.
2 دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، د أحمد مهنا ، ص 59
3 المرجع السابق ، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ص 70

يرى أنه لا توجد شبهة في حرمة ترجمة القرآن الكريم حرفيا لأن كل من الإعجاز والتعبد بالتلاوة لا يأتيان عن طريق الترجمة لأن القرآن أنزل بلسان عربي مبين فيقول:

" لا يقول أحد من الناس إن الكلمة من القرآن الكريم إذا ترجمت يقال أنها كلام الله، فإنَّ الله لم يتكلم إلا بما نتلوه بالعربية، ولن يأتي الإعجاز بالترجمة، لأن الإعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية ، والذي يتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه، وترتيب كلماته فترجمة القرآن الكريم على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات وأساليبها وتراكيبها يخرج القرآن الكريم عن أن يكون قرآنا".[1]

الآراء المؤيدة لترجمة القرآن الكريم:

لقد أيد بعض العلماء موضوع ترجمة القرآن الكريم فكانت أرائهم كالتالي:

1. **جاء على لسان المقدس الحنبلي:**

قال شيخنا:" يحسن للحاجة ترجمة لمن يحتاج تفهيمه إياه بالترجمة وذكر غيره هذا المعنى"[2]

2. **الدكتور محمد حميد الله :**

هو واحد ممن ترجموا القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية وطبعت ترجمته عدة مرات، وقد أدلى برأيه في هذا الموضوع فقال: " إن القرآن الكريم نزل بلسان

[1] ينظر : مباحث في علوم القرآن، مناع العرفان ، ص 268.

[2] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، د صالح البنداق ص 58 .

عربي مبين فإنه يحتاج إلى التفاسير وهذا لبلاغته وعمق معانيه، وبما أن القرآن الكريم أنزله الله للناس كافة بشيرا ونذيرا، فإن الله سبحانه وتعالى يهدي به إلى الإسلام كثيرا من غير العرب، وهؤلاء الحمد لله يزداد عددهم كل يوم، وهم يحتاجون قبل إسلامهم أن يقرؤوا القرآن مترجما إلى لغاتهم، أما ترجمة معاني القرآن أو تخليصها فعل لا معنى له ولا فائدة ".[1]

من هذا القول يتبين أن الدكتور حميد الله يدعو إلى الترجمة الحرفية دون المعنوية، التي يرى أنه لا طائل من ورائها، كما يرى أن منع الترجمة معاصر لفتوح الغربيين واستعمارهم لبلاد الإسلام وذلك لحنق كل محاولة لنشر هذا الدين الحنيف فيقول: " معروف أنهم حاولوا تنصير المسلمين بكل وسيلة فلم يكتفوا بإرسال المبشرين في شتى الملايين ، بل منعوا أيضا تدريس اللغة العربية حتى في المستعمرات العربية مثل شمال إفريقيا، والظاهر أنهم أرادوا إتمام قلعة الإسلام بمنع تراجم القرآن بلغات يعرفونها، فتبقى الساحة فارغة للديانات الأخرى ".[2]

3. **الأستاذ فريد وجدي :**

لقد ناد الأستاذ وجدي بوجوب ترجمة القرآن الكريم ترجمة دقيقة صحيحة بمجابهة المحرفين باعتبار أن الاكتفاء بترجمة تفسيره لا يؤدي الغرض المطلوب من نشره فيقول: " أن تعطيل القرآن عن الترجمة الحرفية و الزج به في معترك

[1] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، د صالح البنداق ص 71.

[2] المرجع نفسه ، ص 72.

الإفهام إلى اليوم قضى عليه بأن لا يكسب أنصارًا من الأمم الغربية، فصار مقصورًا على الأمم الشرقية التي رضيت أن يكون حظها من دينها كحظ الببغاء".[1]

فقد نهى الأستاذ وجدي على بعض العلماء إصرارهم على حبس الإسلام في الدوائر العربية التي لا يحسن فهمه غير أهله وبجريدة من الأسلحة العالمية التي هي اللغات الحية، ويرى منع الترجمة الحرفية بمثابة القيود التي وضعت في سبيل نشر الدعوة.

ويحصر هؤلاء العلماء تجويدهم للترجمة الحرفية فيما يلي:

1. ضرورة تبليغ ألفاظ القرآن الكريم إلى الأمم الأجنبية التي تعرف عن الإسلام شيئا، وإلى الشعوب الإسلامية التي لا تعرف العربية .
2. مجابهة تلك الترجمات المضللة .

[1] المرجع نفسه ص 74.

مفهوم الإستشراق :

تعد الحركة الاستشراقية مؤسسة من مؤسسات الغزو الفكري الغربي التي تهدف إلى تعريف الغرب بنقاط القوة في العالم الإسلامي لهدمها، ونقاط الضعف للدخول منها إلى الكيد له والطعن فيه.

وقد عرف الدكتور أحمد نوفل الإستشراق بما يلي : " تلك الدراسات التي يقوم بها الغرب لعقيدة الشرق الإسلامي وحضارته ولغاته وآدابه وتاريخه وعاداته وتقاليده، ويقال لمن يشتغل بهذه الدراسات من أهل الغرب مستشرقا" [1]

هذا المفهوم هو الذي فضح الإستشراق، حيث أصبح أداة ووسيلة للتعبير عن التناقض والتباين بين الشرق والغرب، ومكنه من احتلال مكانة هامة بين مختلف مجالات العلم والمعرفة لدى الاستعمار وميول الغرب الاستغلالية.[2]

تاريخ اهتمام المستشرقين بترجمة القرآن الكريم:

تطرق المستشرقون إلى ترجمة القرآن الكريم ونقله إلى لغاتهم للوقوف على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وسننه ومعارضتها بسنن الدين المسيحي ومهاجمة القرآن الكريم وتحريف وتشويه معانيه.

[1] نظرات في الثقافة الإسلامية ، أحمد نوفل ، د ط : ص 80.

[2] الإستشراق رسالة استعمار ، تطور الصراع الغربي مع الإسلام ، محمد إبراهيم الفيومي ، دار الفكر العربي، ص 147 149 .

كانت البداية لترجمة القرآن الكريم في منتصف القرن 12 مع أول ترجمة إلى اللاتينية وتمت لحساب دير كليني DCLUNY بجنوب فرنسا وتحت إشراف رئيسه " بطرس المبجل " PIERE LE VENERABLE وباشتراك صديقيه روبرت الرتيني ROPERT DE RA TIMA " هرمان " HERMANI وكان ذلك سنة 1143م .[1]

وفي مقدمة أرثر أربري لترجمته تناول تاريخ عناية الإستشراق بالقرآن منذ أول ترجمة للقرآن إلى اللاتينية التي قام بها روبرتوس ريتينيسيس 1143 بإيعاز من " بطرس الميجل، ثم ترجمة فرنسية قام بها أندريه دهر وبر عام 1147 ثم ترجمة جورج سال التي نشرت عام1734. ولم يحل محلها ترجمة أخرى حتى نهاية القرن 19 وأفاد منها توماس كارل لبل وإدوارد جيبون وغيرها في مؤلفاتهم عن الإسلام والعرب ، كما استعملها من أتى بعدهم من المستشرقين ، إلى أن ظهرت ترجمات عديدة أخرى للقرآن الكريم في اللغات .

[1] القرآن الكريم: رؤية منهجية جديدة ، لمباحث القرآن الكريم ، بتصرف ، د صلاح الدين بسيوني رسلان ، ص 165.

ونذكر أهم الترجمات إلى اللغات الأجنبية :

الترجمة الألمانية : أجود ترجمة فيها أعلم – ترجمة باريث التي [1] نشرت بمدينةشتوتجارت وتتميز هذه الترجمة برجوع صاحبها إلى عدة : تفاسير الطبري و الزمخشري والبيضاوي وترجمة ماكس هننج max henningبعنوان derkoran و أصدرته دار النشر ريكلام بلبيبيزج عام 1980 وترجمة لود فيج أولمان luduring umarn لمراجعة وإضافات من فينتر w.winter بعنوان : " القرآن كتاب الإسلام المقدس " . das heilige fuch des islam

الترجمة الفرنسية : كثيرة فهي تربو على ثلاثين ترجمة " أندريه ريير" Andre ryrer عام 1634. ثم ظهرت ترجمة سفاري Savary1783، وترجمة كاسمير سكي kasimirski عام 1845 وترجمة ماردوس Mardus عام 1926 ثم ريجيريه بلاشير régis blachère وإدوارد مونيه و جان جروجان 1998.

الترجمة الإنجليزية: قام بها كل من روس Ross عام 1648 و قد استقاها من ترجمة دروبيه ، وجورج سيل" George sule" التي طبعت عام 1734 وترجمة دودول Roduoll عام 1861 .

[1] تاريخ الترجمة العربية العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، د محمد عوني عبد الرؤوف ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 1429 هـ، 2008 م ، ص 34 36 .

أهداف المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم:

إن أول وأهم عمل في مجال الترجمة من العربية خصص له المستشرقون الوقت والجهد هو القرآن الكريم، فشرعوا في ترجمته لا للإطلاع عليه والاستفادة منه فحسب بل لمحاربته بعد الوقوف على مضمونه، ومنه ضرب الإسلام وتشويه صورته.[1]

ولم يكن المد الإستشراقي يوما أمينا في عرضه للتراث الإسلامي والتاريخي لا للمستشرقين من جانب ولا للعالم الإسلامي من جانب آخر.

لقد شوه الإستشراق من نفسه ومن تاريخه، كما شوه إنجازاته وشوه الشخصية الإسلامية أمام نفسها وأمام العالم الغربي فما استطاع الغرب أن يفهمها حين تعامل معها، وما استطاعت أن تعرف نفسها للعالم الغربي حين حتمت عليها الظروف التاريخية ذلك.[2]

ولقد قام المستشرقون بحركة نشيطة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغات اللاتينية الفرنسية و الإنجليزية خاصة، فكان مقصدهم العام من وراء ذلك هو تحقيق أهداف دينية، إذ لم يكن هدفهم نشر التعاليم الإسلامية بقدر ما كان وسيلة اطلاع المسيحيين على القرآن المجيد لنقضه ومعارضته والرد عليه، من خلال المبادئ الواردة فيه، والضرب في بلاغته المعجزة والدرس فيه بما يخدم

[1] ينظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، صالح البنداق ، ص 89.

[2] الإستشراق رسالة استعمار (بتصرف) ، محمد إبراهيم الفيومي ص 107 108.

مقاصدهم، وقد فعلوا ذلك بروح متزمتة لمعاداة الإسلام والمسلمين، وفي هذا قال اللورد كرومر " لن يفلح الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ويغطي به القرآن".[1]

وعند انتشار المد الأوروبي وسريانه على العالم الإسلامي إبان فترة الاستعمار الأوروبي الغربي الحديث اتجه الباحثون الغربيون إلى ترجمة القرآن الكريم لتحطيم معنويات الشعوب الإسلامية وكسر معتقداتها وذلك من خلال الشبهات التي يحاولون استخراجها من القرآن الكريم كتصوير الأحكام الشرعية بتغير صورتها وتفسيرها بغير مدلولها، وفي هذا الميدان طعنوا في الجهاد وفي تعدد الزوجات وإلى ما شبه ذلك.

ولقد لخص الدكتور عفاف سيد هذه الأهداف في قوله " كان للمستشرقين الغلاة هدف كبير وهو تشكيك المسلمين في دينهم وقرآنهم وشريعتهم وفقههم إلى جانب التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي لتظل عالة على مصطلحا تهم".[2]

ومن خلال ترجمتهم للقرآن بطريقة تسلسل الآيات حسب نزولها حاولوا بلبلة القارئ المسلم حتى لا يتفهم النصوص ، ويستغرب كون هذا القرآن الجديد قرآنا، كما أنهم شجعوا فكرة إعادة ترتيب القرآن على هذا الشكل بين العرب

[1] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، صالح البنداق ، ص 108.

[2] ينظر المستشرقون ومشكلات الحضارة ، د عفاف سيد صبره ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1997 ، ص 34.

المسلمين قصد تضليلهم وإغراقهم في متاهات التشكيك والارتياب بتوقيفية الآيات والسور القرآنية، وبالتالي على الشكل يكون القرآن موحي به من الله ، وبنسبته إلى النبي – صل الله عليه وسلم – على أنه مؤلف هذا الكتاب .

ولم يقفوا عند هذا الحد بل استمروا في حقدهم وتعصبهم للإسلام فاندفعوا نحو الترجمة الكيفية لا الصحيحة إمعانا في التحريف والتضليل.[1]

خوفا من اعتناق الأوروبيين للإسلام فيما حصلوا على ترجمات صادقة أو صحيحة، كما قاموا بإبراز الخلافات الفكرية بين المسلمين وتغذيتها ومن هنا جاء اهتمامهم بدراسة تاريخ الفرق الإسلامي، وعملوا على إشاعة الأفكار الفلسفية وإبهام المسلمين بأنها تتفق مع الإسلام ولا تتعارض مع مبادئه مع أنها أفكار ومفاهيم ليس بينها وبين الإسلام نسب ولا سبب.[2]

خصائص ترجمة القرآن الكريم:

لقد اهتم المستشرقون بترجمة القرآن الكريم آملين في تحقيق أهداف ونوايا تخدم عقيدتهم وتحقق آمالهم ولأجل ذلك جاءت ترجماتهم حاملة جملة من الخصائص أهمها:

[1] ينظر المستشرقون ومشكلات الحضارة ، د عفاف سيد صبره ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1997 ، ص 34.

[2] نظرات في الثقافة الإسلامية، د أحمد نوفل ، ص 89.

تأليف الكتب والموسوعات ودوائر المعارف العلمية، وبعد هذا المجال من أخطر المجالات وأوسعها انتشارا فقد صبوا فيها كل أحقادها على الإسلام والمسلمين، نذكر مثالا على ذلك دائرة المعارف الإسلامية ، ولقد نالت هذه المؤلفات استحسان المؤسسات الدينية الغربية والمؤسسات الاستعمارية، وخدع بها بعض المثقفين من أبناء المسلمين وهم يجهلون ما تحمله من تزوير للحقائق وتشويه للوقائع ولذلك رصدت لهم الأموال الضخمة ومنحوا التسهيلات الكافية من أجل إتاحة الفرصة للتأليف والكتابة.[1]

وضع المقدمات والدراسات لترجمات القرآن ونشرها لتكون مدخلا إلى القرآن المترجم متضمنة التشهير بالإسلام والنبي – صل الله عليه وسلم – ودحض القرآن و التشكيك في صحة مصادره وأنه يستند إلى المصادر اليهودية والمسيحية وقدم بلاشير BLACH7RE لكتابه الخاص بترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية دراسة نقدية هامة أطلق عليها " المدخل إلى القرآن".

استعمال لغة بائدة قديمة بحيث استعملت عبارات قديمة في الترجمة أصبحت مهجورة وغير مألوفة مع تطور اللغات، وقد تدل على معان مشبوهة أو تنطوي على شيء من اللمز والغمز وكثيرا ما تكون إحدى المفردات ذات مَعْنَيَيْن مُعينَيْن.

[1] الظاهرة الاستشراقية ، ساسي سالم الحاج ، ج 2 ، ص 388.

وإعادة نشر الترجمات هدفها دحض الإسلام كما : ماركسي Marracci الذي جمع ترجمات من هذا النوع أصدرها أشخاص لا يفقهون العربية بالتعاون مع من لا يعرفون اللاتينية ومن نشرها عام 1698 م وقد تصدى لهذه الطبعة الكونت هنري دوبولنفيلية. Le contre henri de boulainvilliers .[1]

نشر الترجمات تحت أسماء مستعارة أو بأحرف فقط تدل على اسم المترجم بغية عدم إظهار شخصية الحقيقية، ونذكر على سبيل المثال ترجمة من العربية إلى الإسبانية كانت قد صدرت الطبعة الأولى منها بقلم OBBJ وصدرت في الطبعة الثانية بقلم JBB وصدرت في الطبعتين الثالثة والرابعة بقلم JBBO أي يعكس الطبعة الأولى .[2]

حرية الترجمة بحيث تأتي موافقة لأهوائهم من حيث التصرف بالنصوص عن طريق التقويم والتأخير والحزن والتغيير والتبديل وحتى الإهمال وذلك ما نجده في ترجمة داوود Dwood ورودول Rodwell وبكتال Pichthall وغيرهم فقد أباح داوود لنفسه حذف بعض كلمات الآية دون النظر إلى ما يكون لهذا من نقص في المعنى ، ومن ذلك ترجمته لقوله تعالى: { فَصَبرٌ جَميلٌ} سورة يوسف الآية

[1] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، محمد البنداق ص 105 106،

[2] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، محمد البنداق ص 106.

18 ب but i will be pattient فيصير المعنى المعنى " سأكون صابر " ولم يترجم الوصف " جميل " وهو مهم في جانب نبي الله يعقوب عليه السلام .[1]

قصور الترجمة عن أداة معاني القرآن العليا وأسلوبه المعجز للبشر لعدم تساوي مفردات القرآن وعباراته وروابطه باللغات الأخرى ، وفي ذلك يقول محمد رشيد رضا إنه لمن الثابت عندنا أن بعضهم تعمدوا تحريف الكلام عن مواضعه على أنه قلما يكون فهمه تاما صحيحا ، ويكثر هذا فيمن لم يكن به مؤمنا ، بل يجتمع لكل منه القصوران : " قصور فهمه وقصور معناه " ،إزاحة الآيات من مكانها التوقيفي فقد أعلى بعض المستشرقون بأنه ثمة آيات أو كلمات ليست في مكانها بالقرآن،وأنه ينبغي أن تكون في مكان آخر سابق أو لاحق ، وهذا ما ذهب إليه رودول في ترجمته لقوله تعالى { قُلّ اللَّهُمَ مَالكَ المُلْك} سورة مفقودة وإما أن يكون من سورة مكية وعلى كل فوضعها غير صحيح لأنهما قطعا السياق بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة.[2] ،مناقضة توقيفية الآيات. اجتهدوا بوضع ترجمة القرآن بحيث لا تأتي السور والآيات منتظمة توقيفية كما هي معروفة أيام النبي – صل الله عليه وسلم – وهذه الطريقة سلكها رودول ترجمته ومنهم من وضعها طبقا للمواضيع والأساليب التي جاءت بها وهذا ما فعله موير ونولدكة .

ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك ، بحيث لم يضعوا الترتيب تبعًا للنزول ولا كما هو متعارف عليه في المصاحف المتداولة وإنما رتبوه ترتيبًا غريبا، وهذا ما

[1] دراسة حول ترجمة القرآن ، أحمد إبراهيم مهنا ، ص 142.

[2] دراسة حول ترجمة القرآن ، د أحمد مهنا ص 109 .

نجده عند داوود DWOOD ، حيث بدأ بالسور الأكثر شاعرية وانتهى بالسور الأطول والأكثر موضوعية في الغالب.[1]

وقد اعتمد المستشرقون على هذه الخصائص من أجل الحط من قيمة القرآن الكريم والولوج به في خانة التشكيك والتشويه والتضليل، وهذا يؤدي بالطبع إلى البلبلة والاضطراب في الأوساط الإسلامية.

الآثار الناتجة عن ترجمة القرآن الكريم:

بعد ترجمة القرآن الكريم ظهرت بعض الانحرافات الخطيرة التي من خلالها تعرفت الشعوب على أصول الإسلام وركائزه، فدرستها وحاولت معارضتها ، كما أن كثير ممن اهتموا بدراسة الاسلام وتراثه وحضارته وتاريخه، واطلعوا على عقليات شعوبه ، هادفين من وراءه إلى الاستيلاء عليها واستعمارها.

ولعل أكبر نتيجة تركتها هذه الترجمة هو أنها فتحت باب التشويه والطعن في القرآن الكريم، ومن ثمة أنكر المستشرقون ألوهيته وردّوها إلى تأليف النبي- صلى الله عليه وسلم – وأصحابه مع اعتمادهم في ذلك على البراهين والأدلة قدر المستطاع ومن بين هذه النتائج:

أولا : لقد أرجع المستشرقون مصدر القرآن الكريم إلى عاملين رئيسيين ، أحدهما داخلي وهو مستمر من أعراف الجاهليين ودياناتهم ومن أوامر أولي الأمر و أحكام ذوي الرأي والمكانة العالية بين أقوامهم ، فجولدزيهر يرى أن الإسلام أقر بعض

[1] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، محمد البنداق ص 109.

فقه الجاهليين وأحكامهم فأخذ من قوانين أهل مكة وأحكامها وأخذ من فقه أهل المدينة.[1] ،والآخر خارجي وهو مستمد من تعاليم الديانتين المسيحية واليهودية فقد رآى " مونتو غمري وات" أن السور القرآنية الأولى التي تتحدث عن الوحدانية تضع القرآن في مرتبة الوحدانية اليهودية المسيحية، نظرا لمفاهيمه عن الخالق ويوم البعث ، أمَّا السور القرآنية الأخيرة فإنما تقترب كثيرا إلى التعاليم الإنجليزية القديم منها والحديث.

ثانيا:لقد شكك المستشرقون في صحة النص القرآني وعدم تدوينه وتضارب أسلوبه فقد ذهب بلاشير Blachère إلى أن تدوين القرآن بعد الهجرة قد شابه العديد من الأخطاء وخلق العديد من المشاكل ، لأنه لم يكن صحيحا تماما، إذا سقطت منه آيات كثيرة ، بالإضافة إلى أن أدوات الكتابة وما كان مكتوبا عليها قد تم بدون ضبط أو نظام.[2]

يرى " كازانوفا " أن الصحابة قاموا بإدخال تغييرات على القرآن بعد وفاة الرسول – صل الله عليه وسلم – ليفصلوا ما يمكن فصله بين بعثته وقيام الساعة اللتين يرى ارتباطهما مباشراً.[3]

ثالثا: شكك المستشرقون في التمييز بين السور المكية والسور المدنية واتخذوا أكبر مدخل للطعن في صحة النص القرآني، فذهب بعضهم إلى أن الأسلوب القرآني

---

[1] الظاهرة الاستشراقية (بتصرف) ساسي سالم الحاج ، ج 2 ، ص 330.

[2] المرجع السابق : الظاهرة الاستشراق ، ج 2 ، ص 330 3.

[3] المرجع نفسه ص 392.

يمتاز في مكة بتقطيع الآيات والقصر في مقاطعها وعدم التناسق في انتظام نغماتها وأحيانا عدم استكمال جملها – لأن الرسول صلى الله عليه وسلم – كان في مكة مبتدئا جديدا في الدعوة يحاول تأليف كتابة العاكس لبيئته بشيء من الصعوبة، بينما يمتاز في المدينة المقاطع والوضوح في موضوعة والسلاسة في عرض آياته لأنها قيلت بعد تفكير ومشاورة النبي – صل الله عليه وسلم – لأصحابه و المحيطين به.[1]

رابعا: ذهب المستشرقون إلى أن الأخرى السبعة والقراءات تثبت اختلاف القرآن الكريم ووجود الزيادة والنقصان في نصه، "فجولد زيهر " يفسر منشأ الاختلاف في القراءات المتعددة إلى خصوصية الخط العربي الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة تبعا لاختلاف النقاط الموضوعية فوق هذا الهيكل أو تحته واختلاف مواقع الإعراب ، وأورد أمثلة تؤيد رأيه ، فيقول تعالى { وَ نَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَاف رجَالاً يَعْرِفُونَهُم بسيمَاهُمْ قَالوُا مَا أَغْنىَ عَنْكُمْ ومَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبرُونَ} الأعراف الآية 47. فقرأ بعضهم تستكثرون بالثاء المثلثة بدلا من تستكبرون بالباء الموحدة.[2] ،ومن ثمة ألبس المستشرقون القرآن الكريم بعد ترجمته ثوب التزييف والتزوير بغية التشكيك في أصله والولوج به إلى الشبهات والحط من قيمته.

[1] المرجع السابق : الظاهرة الاستشراق ، ج 2 ، ص 388.

[2] المرجع نفسه ، ص 407.

نماذج من ترجمات القرآن الكريم:

نريد من هذا المبحث ذكر بعض النماذج من القرآن الكريم سواء كانت في التراجم الفرنسية أو الإنجليزية ،إلى جانب التطرق إلى تلك الأخطاء التي وقعت فيها مع الاستعانة ببعض التفاسير العربية، وليست غايتها التصدي لهذه الترجمات والتعليق عليها، بل المقصود منها تحذير المسلمين ولفت انتباههم لها وهذا التدعيم ما قلناه سابقا.

قال تعالى: { وَ لاَ تَنْكحُوا مَا نَكَحَ آباءكُمُ منْ النسَاء إلَا مَا قَد سَلَفَ، إنَّهُ كَانَ فَاحشَةُ و مَقْتًا وَ سَاءَ سَبيلاً} النساء 22.ذهب القرطبي إلى أنه يمكن تفسير الآية من عدة وجوه [1]

أولا: قوله تعالى : { وَ لاَ تَنْكحُوا مَا نَكَحَ آباءكُمُ منْ النسَاء }كان الناس يتزوجون امرأة الأب برضاه بعد نزول قوله تعالى: لاَ يَحلُ لَكُمْ أنْ تَرثُوا النسَاءَ كَرْهًا } حتى نزلت هذه الآية فصار حراما في الأصول كلها.

ثانيا: قوله تعالى { إلَا مَا قَد سَلَفَ }أي تقدم ومضى ، والسلف من تقدم من آبائك وذي قرابتك.

[1] مختصر تفسير القرطبي ، ابن عبد الله القرطبي ، دراسة وتعليق محمد كريم راجح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1407هـ 1996 م ، ج1 ص 420 ،421.

ثالثا:قوله تعالى : { إِنَّهُ كَانَ فَاحشَةُ و مَقْتًا وَ سَاءَ سَبيلاً} أي عوقب بالدم البالغ وذلك دليل أنه فعل في منتهى القبح ، وأصل المقت البغض فكانت العرب تقول للرجل من امرأة أبيه مقيت وسمى تعالى هذا النكاح مقتا، إذا هو مقت يلحق بفاعله

ويرى الزمخشري (ت 538 هـ) في تفسير استثناء كما قد سلف مما نكح أباؤكم إن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض من هذه ، المبالغة في التحريم ولسد الطريق في إباحته.[1]

أمّا سفاري " savary " فقد ترجمها ب:

« n'epouser pas les femmes qui ont étè les épouses de vos pères c'est un crime ! c'ést le chemin de la predition mais si mal est fais , garder _ les »

أي لا تتزوجوا النساء اللاتي كن زوجات لآبائكم، تلك جريمة إنها طريق الضياع، ولكن إذا كان النثر قد حدث فاحتفظوا بهنَّ.

ويقول بشأن { إلا مَا قَد سَلَف}[2]

« si le crime est commis , le seigneur est indulgent et miséricordieux »

[1] تفسير الكتاب ، جار الله الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1947 م ج 1 ص 115 .

[2] المرجع نفسه ،ص 118.

أي إذا كانت الجريمة قد ارتكبت فالموتى متسامح كريم.

وبهذا يتجلى الفرق بين عارف اللغة العربية ومحيط بأسرارها وبين جاهل بها، إذ ركز في التفسير العربي على أسباب نزول الآية ، ثم شرح الآيات و التأويلات المختلفة للمفردات، أما الترجمة فهي تبدو حرفية وهذا يبعد عن النص الأصلي مع عدم مراعاة مضامين الكلمات والإحاطة بها، فقد وظف كلمة "جريمة" مرادفة "لفاحشة" و"مقتا" وطريق ضياع " مرادف " لساء سبيلا " – فالسوء من القبح أما الضياع فمن التيه والهلاك ، أما عن تفسير للآية " ألا ما قد سلف " (إذا كانت الفاحشة ارتكبت فالموتى متسامح كريم) وبالتالي عدم مراعاة الفواصل وهذا من قبل التصرف الحر في الترجمة .

2. قال تعالى : { وَجَعَلْنَا اللَّيل لبَاسًا } النبأ 10.

تدل كلمة "لباسا" على الستر ووجه الشبه في ذلك هو: أن اللباس يستر بدن الإنسان ، أما الستر المقصود في الآية فهو الستر عن العيوب إذا أردتم هروبا من عدو أو إخفاء ما لا تحبون الإطلاع عليه في كثير من الأمور.[1]

وقد ترجمت هذه الآية كالتالي:

عند سافاري :

« nous avons abaissé sur vous le voile de la nuit »

[1] تفسير الكشاف ، جار الله الزمخشري ، 42 ص 683.

عند ماسون :

« Nous avons fait de la nuit un voile »

أي : وجعلنا من الليل حجابا.

فكل من سافري وماسون ترجما " لباسا" بالحجاب وهي ترجمة أقرب إلى الصحة لكن هناك خلل من حيث التركيب النحوي فالآية تتكون من فعل ، وفاعل ومفعول به وهي تدل على أن كل الليل جعل ساترا، أما ترجمات كل من سافري وماسون فقد أصبح فيها موقع " حجابا مفعول به " والليل " صار من "الليل " جار ومجرور ، والتقدير : " وجعلنا حجابا من الليل " فتصبح دلالة الآية المترجمة : جعل جزءا من الليل لباسا وليس كل الليل ، وهذا ما يتناقض مع المعنى.

قال تعالى: { إِذَا وَقَعَتْ الوَاقعَةُ } الواقعة 1

كقوله : كانت وحدثت الحادثة ، والمراد القيامة وصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة ، والتقدير: إذا وقعت التي لا بد من وقوعها، ووقوع الأمر نزوله [1]

وقد ترجم " سفاري " هذه الآية: إذا : يوم المحاكمة سيحضر.[2]

أمّا " كاز يميرسكي " ترجمها ب « lorsque l’evenement arrivera » أي الحادثة قادمة.

[1] المرجع السابق : تفسيره الزمخشري ، ج4 ص 455.

[2] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، محمد البنداق ، ص 125.

ما نراه من خلال ملاحظتنا لترجمة القرآن " سفاري" نجده استعمل كلمة المحاكمة " بدلا من الواقعة" ، وهذا المعنى لا تدل على ذلك اليوم العظيم الذي اختار الله له كلمة " الواقعة " وأسماء أخرى كالطامة والصاخة والراجفة قصد ترهيب وتحذير عباده.

كما نرى أنه وظف الفعل " يحضر " بدلا من الفعل " وقع " الذي جاء بصيغة الماضي في الآية فجعله في صيغة المضارع فهو صحيح من حيث المعنى لأن الأفعال الماضية والمضارعة إذا جاءت بعد " إذا دلت على الاستقبال، وبالتالي هذه الترجمة تؤدي معنى الآية ، إلا أنها مخالفة لتركيب الآية حيث قدم الفاعل على الفعل .

كذلك ترجمة كازيمير سكي غير صحيحة لأنه استعمل كلمة " الحادثة" بدلا من الواقعة وهي ليست من مثل أسمائها التي ذكرناها.

قال تعالى :{ يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعنَا وَ قُولُوا انظُرنَا وَ اسْمَعُوا .....} البقرة 103 .

لقد ترجم بكتال هذه الآي' ب : « OYOU WHO BELIEVE , SAY NOT (to the prophet) – listentous – but say – look upon us – and bey ou pisteners .....)[1]

[1] دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، ابراهيم مهنا ، ص 118.

فترجم راغبا بما يفيد " إسمع لنا " وذلك بعيد عن المعنى :

أما عبد الله يوسف علي وهو هندي مسلم فقام بترجمتها على النحو التالي:

« o ye of faith ! saye not (to the prophet) words of anbig wous import , but words of respect ...."[1]

أي : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا للنبي كلمات مبهمة ولكن كلمات تفيد الاحترام والتبجيل ، ولا شك أن ذلك صحيح من الناحية العامة كمبدأ يؤخذ من الآية الكريمة، والذي يفهم مما قاله المفسرون ومن سبب النزول للآية أن : الكلمتين بمعنى واحد- وإنما فهي المسلمون عن قولهم للرسول " راعنا" أي راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه، لكن اليهود كانوا ينطقونها بطريقة يتبين فيها سوء القصد والسبب بينهم و هي " راعينا" ووصل بهم الحد إلى مخاطبة الرسول – صل الله عليه وسلم – بها، ووجهوا إلى استبدالها بكلمة " انظرنا " بمعنى أنظر إلينا أو انتظرنا من نظره إذا انتظره، وهي تفيد نفس المعنى وتقطع الطريق على هؤلاء الذين أساؤوا الأدب مع نبي الله صلوات الله وسلامته عليه.[2]

قال تعالى: " وَ إِذَا سَأَلَكَ عبَادِيَ عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ" البقرة 185.

« when my sovant question you about me tell the mam near »

[1] دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، ابراهيم مهنا ، ص 131 .

[2] المرجع نفسه ،ص 114.

صار المعنى: وإذا سألك عبادي عني قل لهم إني قريب فزاد " قل لهم" وهذه الزيادة تلغي ميزة الآية التي معناها تميزت بها دون آيات السؤال والاستفتاء في القرآن الكريم.

فقد قدر العلماء أن هذه الآية انفردت دون أخواتها، فالإجابة المباشرة من الحق سبحانه بأنه قريب من عباده وأنه لا واسطة بينه وبينهم ولو كان رسوله وحبيبه وخاتم أنبيائه ، فما من آية فيها سؤال أو استفتاء لرسول الله: إلاّ ونجد الحق يأذن لنبيه في الإجابة إلا هذه الآية، وما فعل " داوود" يقضي على الميزة وهي مراده ومقصودة من النص.

يقول عز وجل : " اهْبطُوا مصْرًا فَإنَّ لَكُمْ،ما سألتم وَ ضُربَتْ عَلَيهُمُ الذّلَةُ المَسْكَنَةُ وَ...." البقرة 60.

يفسر الإمام ابن كثير هذه الآية:

قال تعالى: " اهْبطُوا مصْرًا" قال ابن عباس: مصر من الأمصار والمعنى ذلك لأن موسى عليه السلام يقول لهم :هذا الذي سألتهم بأمر غريب بل هو كثير في أي بلد دخلتموها وجدتموها، فليس يساوي مع دناءه وكثرته في الأمصار أن أسأل الله فيه.

[1]

[1] تفسير القرآن العظيم ،لإمام بن كثير ، مكتبة دار الإمام بالرياض، ط 1 ، 1414 1994 ، مج 1 ، ص 146.

قال تعالى: " وَ ضُرِبَتْ عَلَيهُمُ الذِّلَّةُ وَ المَسْكَنَةُ " أي وضعت عليهم وألزموا بها شرعا وقدرا أي لا يزالون مستذلين ، من وجدهم استذلهم وأهانهم وضرب عليهم الصغار وهم مع ذلك في أنفسهم أذلاء متمسكون وقبل " المسكنة" الفاقة والخراج والجزية .[1]

أمّا " أربري " arbery ب ترجم " اهْبطُوا مصْرًا " فيقول:

« get you dowrn ti egupt »

وهذه ترجمة خاطئة لا يسهل الاعتذار عنها لسببين:

أولها :أن مصر في الآية منونة، وتبعا لقواعد اللغة العربية في النكرة ومعناها أي مدينة عامرة، فترجمتها بمصر العلم يعني أنها معرفة وليس كذلك.

وثانيهما: أن موسى وقومه كانوا قد خرجوا من مصر فعلا ونجاهم الله من فرعون وجنوده، وما كان موسى عليه السلام ليطلب من قومه الرجوع إلى مصدر بعد نجاتهم منها.[2]

ونجد كذلك يترجم " " وَ ضُرِبَتْ عَلَيهُمُ الذِّلَّةُ وَ المَسْكَنَةُ " ب:

« and abasement and pooerty were pitched upen them”

[1] تفسير القرآن العظيم ،لإمام بن كثير ، مكتبة دار الإمام بالرياض، ط 1 ، 1414 1994 ، مج 1 ، ص 146.

[2] دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، إبراهيم مهنا ، ص 150.

فترجم " المسكنة " بالفقر وليس هذا هو المعنى الصحيح بالنظر إلى ما أسلفت ذكره في تفسيره الأثر إذا المراد بالمسكنة في هذه الترجمة الهوان الذي نتيجة الذلة وقد يعبر عنه بالفقر النفسي، أما الفقر المادي في المال فليس مقصودا من الآية الكريمة .[1]

من خلال دراستنا القصيرة لهذه النماذج يتبين لنا أن هناك من المترجمين من قصدوا عمدا إلى تشكيك القارئ في كتاب الله أمثال كاز يمير سكي وداوود ومنهم من حاول أن يكون موضوعيا وما قدمه هو المعنى الذي فهمه من النص العربي، فعل ذلك بكتال " وعبد الله يوسف علي " وتعود أخطاء هؤلاء في الغالي فيما قدموا إلى عدم تمكنهم من اللغة العربية وضعفهم في فهم أساليبها وما تفيده مفرداتها.[2]

[1] المرجع السابق ، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، إبراهيم مهنا ، ص 150.

[2] المرجع نفسه ، ص150

إنّنا في هذا التجوال المعرفي اقتفينا أراء العلماء المسلمين حول ترجمة القرآن الكريم ، بين الجواز والمنع ، بدءا من المذاهب الفقهية الأربعة إلى علماء الأزهر، ووصولا إلى ظهور هذه الترجمة عند المستشرقين ، وأسبابها وخصائصها ، والعيوب التي لحقت لها .

- فمن خلال كل ما تطرقنا إليه : هل يترجم القرآن الكريم؟

قبل الإجابة على هذا الإشكال نتساءل، هل أدينا واجبنا في تبليغ معاني القرآن الكريم إلى الشعوب غير العربية، أم تركنا المجال مفتوحا لهؤلاء المستشرقين يغامرون بالقرآن الكريم ، بواسطة نشر تلك الترجمات المزيفة والمحرفة التي تطعن في عقيدتنا، وتؤثر على تعاليم ديننا الحنيف، وبعد ذلك أننا ولينا ننقد ونكذب عليها .

وبالتالي فالأشكال: لم يكن جواز ترجمة القرآن الكريم أو عدم جوازها كون عشرات التراجم تأتينا يوميا ، شئنا أم أبينا، والأرجح أن نقول ترجمة معاني القرآن لأن الترجمة أمر مفزوع منه.

- إن الأشكال المطروح لم يعد في كيفية الإحاطة بهذه المعاني باللغة الأجنبية ، ونحن نؤمن أن النص القرآني غني بأسرار البلاغة والبيان تظهر فيه علوم الدين، وحكمته وعظمته الإلهية، وماذا عن الألفاظ التي لا يوجد لها مقابل ، في اللغات الأخرى كابر، والفاسقون وغيرها ، وهذا ما يدفعنا إلى بذل مجهود في سبيل هذا الإنجاز الجليل ، وذلك بتكوين لجنة من الباحثين والمفكرين والمسلمين من أجل إعادة النظر والتحقيق في تلك الترجمات ومحاولة القيام

بترجمة تتناول التفسير الصحيح والسليم لكلام الله، علما أن تفكير بيان ولو من وجه واحد ، والترجمة تبين ما توصل إليه اجتهاد المترجم نفسه وفهمه الخاص ، لا يأتي ذلك إلا إذا كان أعضاء هذه الهيئة على علم باللغات الأجنبية وتطوراتها ، ومهما حاولنا الوصول إلى نتيجة نهائية من خلال بحثنا هذا ووضع حد إشكالية ترجمة القرآن الكريم إلا أن مجال البحث مازال متواصلا عند علماء المسلمين بسبب أعمال المستشرقين الطاغية في تحريف القرآن الكريم ولازالت التراجم متوالية في البلدان الغربية ، وبالتالي علينا مجابهة تلك الترجمات التي تحمل في ثناياها السموم الداعية إلى التحريف والتزييف والحط من شأن عقيدتنا عامة والقرآن الكريم.

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع – المدينة المنورة 1412 هـ.

قائمة المصادر:

1) ابن حزم أبي محمد علي بن أحمد سعيد ، المحلي ، ج 3، بيروت ، د ت .

2) ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، بيروت ، دت .

3) ابن قدامة بن أحمد بن محمد ، المغني ، ج1 ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1972 م .

4) ابن منظور أبو الفضل ، لسان العرب ، مج 12 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 1410 هـ / 1990 م .

5) الإمام بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مج 1 ، مكتبة دار الإسلام بالرياض ، ط 1 ، 1414 هـ / 1994 م .

6) الجوهري إبراهيم بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1979 م .

7) الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج 2 ، دار الفكر ، د ت .

8) الزركشي جار الله ، تفسير الكشاف ، ج 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1947 م .

9) الزركشي عبد الله ـ البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، دار الكتب العربية ، ط2 ، 1370 / 1957 م.

10) الشاطبي أبو إسحاق ، المةفقات ، ج2 ، د ت.

11) الغزالي لأبي حامد ، المستصفى من علم الأصول ، ضبط وترتيب محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، طبعة جديدة ، د ت .

12) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مج 2 ، د ت .

13) القرطبي ابن عبد الله ، مختصر تفسير القرطبي ـ ج 1 دراسة وتعليق محمد كريم راجح ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1407 هـ / 1986 ه .

قائمة المراجع :

1) أسعد مظفر الدين الحكيم ، علوم الترجمة النظري ، دار الطلاب للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط 1 ، 1989 م.

2) البنداق محمد صالح ، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط 1 ، 1400 هـ / 1980 م .

3) ساعي سالم الحاج ، الظاهرة الإستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية ، منشورات الجامعة المقترحة ، د ت.

4) سيد صبره عفاف ، المستشرقون ومشكلات الحضارة ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1972 م .

5) عبد الله محمود سعاته ، علوم القرآن والتفسير ، دار الإعتصام ، القاهرة ، 1983 م.

6) الغزالي محمد ، كيف نتعامل مع القرآن ، دار الانتقافاضة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ت.

7) غلاب محمد نظرات استشراقية في الإسلام ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د ت.

8) الفاخوري شحاذة ، دراسة في الترجمة والمصطلح والتعريب ، مكتبة الأسد ، دار الطلاس ، ط1 ، 1989 م

9) الفيومي محمد إبراهيم الاستشراق رسالة استعمار ، تطور الصراع الغربي مع الإسلام ، دار الفكر العربي ، د ت .

10) محمد الخضر حسين ، بلاغة القرآن الكريم ، جمع وتحقيق على رضا التونسي ، 1391 هـ/ 1979 م.

11) محمد عوني عبد الرؤوف ، تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط 1 ، 1492 هـ 2008 م.

12) المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية في القاهرة ، ج 1 ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1972 م .

13) مهنا أحمد إبراهيم ، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم ، مطبوعات الشعب ، رقم الإبداع بدار الكتب ، 1973 ز

14) نوفل أحمد ، نظرات في الثقافة الإسلامية ، د ت.

1. الإهداء.

2. كلمة الشكر والعرفان.

3. المقدمة.....أ

4. المدخل.....02

5. **الفصل الأول : موقف العلماء من ترجمة القرآن الكريم .**

1. مفهوم الترجمة : لغة ، اصطلاحا.....12

2. نشأة الترجمة 14

- ✓ أقسام الترجمة.....17
- ✓ شروط الترجمة 18

3. طرائق الترجمة 19

4. أسباب ترجمة القرآن الكريم 23

5. حكم ترجمة القرآن الكريم..... 26

- ✓ الآراء المعارضة لترجمة القرآن الكريم..... 26

الفصل الثاني : المستشرقون وترجمة القرآن الكريم :

1. مفهوم الاستشراق 39

2. تاريخ اهتمام المستشرقين بترجمة القرآن الكريم..... 39

3. أهداف المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم.....42

4. خصائص ترجمة القرآن الكريم 44

5. الآثار الناتجة عن ترجمة القرآن الكريم.....48

6. نماذج من ترجمات القرآن، الكريم 51

الخاتمة

فهرس المصادر والمرجع.

فهرس الموضوعات .

ملخص:

تطرق المستشرقون إلى ترجمة القرآن الكريم ونقله إلى لغاتهم للوقوف على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وسننه ومعارضتها بسنن الدين المسيحي، ومهاجمة القرآن الكريم وتحريف وتشويه معانيه، وذلك بداية من سنة 1134م، مع دير كليني DCLUNY إلى يومنا هذا، وقد فعلوا ذلك بروح متزمتة لمعاداة الإسلام والمسلمين. ولعل أكبر نتيجة تركتها هذه الترجمة هي أنها فتحت باب التشويه والطعن في القرآن الكريم وإرجاعه إلى تأليف النبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه، لذى يجب علينا نحن العرب وأهل هذه اللغة أن نقوم بتكوين لجنة من الباحثين والمفكرين والمسلمين من أجل إعادة النظر والتحقيق في تلك الترجمات ومحاولة القيام بترجمة تتناول التفسير الصحيح والسليم لكلام الله. وذلك في إطار مجابهة تلك الترجمات التي تحمل في ثناياها السموم الداعية إلى التحريف والتزييف والحط من شأن عقيدتنا عامة والقرآن الكريم خاصة.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الاستشراقية
معاداة الاسلام
دائرة المعارف الإسلامية
القراءات السبعة
المعاني الثانوية
الدلالات الأصلية
دير كليني DCLUNY
الترجمة الكيفية
التشهير بالإسلام
المعاني الأولية
إعجاز القرآن الكريم
الدلالات التابعة

Summary:

Orientalists touched on translating the Noble Qur’an and translating it into their languages in order to find out the principles of the true Islamic religion and its Sunnah and its opposition to the norms of the Christian religion, attacking the Noble Qur’an and distorting and distorting its meanings, starting from the year 1134 CE with the DCLUNY Monastery to this day, and they did so in a puritanical spirit of hostility to Islam and Muslims . Perhaps the biggest result left by this translation is that it opened the door to distortion and slander in the Noble Qur’an and returned it to the composition of the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, and his companions.

That is why we, the Arabs and the people of this language, must form a committee of researchers, thinkers and Muslims in order to reconsider and investigate these translations and try to make a translation that deals with the correct and sound interpretation of God’s words. This is in the context of confronting those translations that carry within them the poisons calling for distortion, falsification

and degrading of our faith in general and the Holy Qur’an in particular

key words:
The orientalist movement DCLUNY
Anti-Islam qualitative translation
Islamic Encyclopedia Defamation of Islam
The seven readings, the primary meanings
Secondary meanings The miracle of the Holy Qur'an dependent semantics